صور التقويم التربوي و مجالات استخدامه

د. بومعــراف نسيمــه

جامعة– بسكرة، الجزائر

الملخص :

يعد التقويم التربوي أساس النظام التربوي، فهو يشكل أرضية يدفع به نحو التطور المستمر. فهو لا يقتصر على الامتحانات ومراجعة أعمال التلاميذ فحسب، بل يتناول كل جزيئات العملية التربوية التعليمية بما تشتمل عليه من مناهج وطرق تدريس وإعداد الإطارات، وكذا تكريس الادارة المدرسية والتعليمية، وفي هذا المقال نوضح أهم صور التقويم التربوي و مجالات استخدامه.

Abstract:

The educational evaluation based on the educational system , it forms the floor that push it towards the continuous development , it is not limited in the examination and review of student work , but also deals with all educational practicle process as it involves the curricula , methods of teaching and the preparation of the tires, as well consecration of the educational and the school management, in this article will clarify its use areas.

مقدمة :

يقصد بالتقويم تبيان قيمة الشيء وتعديله وإزالة إعوجاجه في عملية إصدار حكم مبنية على تحديد قيمته، وهي عملية يزاولها الناس في حياتهم اليومية. وقد وجد التقويم طريقه إلى المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور رئيسي في التربية، ومن خلفها النظام التربوي ككل وقد ظهر ذلك بشكل واضح بعد تطور مفاهيم الفكر العلمي التربوي والاجتماعي، مما جعل التربويين يقفون وقفة خاصة عند النتائج العلمية فأعادوا النظر في الأهداف الوسائل والأساليب المتبعة. و لعل أول ما اهتم به التقويم هو الأهداف ومدى ملاءمتها للفلسفة الاجتماعية والسياسية، ثم شمل ذلك مدى ملاءمته لأهداف الفرد.

فالتقويم التربوي يعد أساس النظام التربوي والتعليمي، لأنه يشكل أرضية متينة ويدفع به نحو التطور المستمر والمتلاحق، فهو لا يقتصر على الامتحانات ومراجعة أعمال التلاميذ فحسب، بل يتناول كل جزيئات العملية التربوية والتعليمية بما تشتمل عليه من مناهج وطرق تدريس وإعداد الإطارات، وتكريس الادارة المدرسية والتعليمية ...

و بالاستمرارية دون توقف وملاحقة المستجدات والتطورات المتتابعة في مجال التربية والتعليم تؤتي عملية التقويم التربوي ثمارها. فالتقويم علم له أصوله، أهدافه وخصائصه، مما يجعل دراسته في مجال التربية والتعليم أمرا هاما وضروريا لتزويد الدارسين بالمهارات والعلوم والنظريات اللازمة لعلم التقويم التربوي. الذي يتخذ العديد من الصور، التي سنتعرف عليها في هذا المقال ونوضح مجالات استخدامها.

أولا : التعريف بالتقويم التربوي :

يعد التقويم التربوي من أهم ميادين علوم التربية التي استدعت اهتمام المربين والمسيرين لشؤون المؤسسات التربوية والتقويم من فعل "يقّوم" بمعنى أزال الاعوجاج. وقوام الأمر نظامه و عماده.

و قَوَّم السلعة وقدرها أما اصطلاحا فالتقويم لديه عدة معاني؛

التقويم هو تقدير مدى صلاحية أو ملائمة شيء ما في غرض ذي صلة.

وفي موقع آخر يعرف بأنه عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو الأشخاص اعتمادا على معايير أو محكات معينة. [1]

- ✓ **تعريف بلوم:** مجموعة منظمة من الأدلة التي تبين فيها إذا جرت بالفعل تغيرات على مجموعة من المتعلمين مع تحديد درجة ذلك التغيير على التلميذ بمفرده.
- ✓ **تعريف عبد الحليم منسي:** هو الأسلوب العلمي الذي يتم من خلاله تشخيص دقيق للظاهرة موضوع التعديل والتقويم حسبه يمس الخارجين عن القانون.[2]

و عليه فالتقويم التربوي هو عملية يقوم بها المعلمون على مختلف أنشطة المتعلمين بقصد معالجة الإيجابيات وإزالة السلبيات.

هذا و يرى الدكتور **غسان يوسف قطيط** أن التقويم هو :" عملية إصدار الحكم أو وصف للدرجة أو لمستوى الأداء"[3]

أما التقويم التربوي في منظور التربية المدرسية فيقصد به الحكم على الطلبة من حيث اقترابهم أو بعدهم عن المستوى المطلوب من النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والوجداني والتحصيلي, وهو الوسيلة التي يتأكد بها المعلم من تحقيق الأهداف التربوية التي وضع من أجلها المنهج المدرسي, وما أحدثه ذلك من تغيير في سلوك الطلبة وفيما اكتسبوه من مهارات واتجاهات لمواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية.[4]

فالتقويم التربوي إذا هو عملية إصدار حكم موضوعي على مدى تحقيق العملية التعليمية للأهداف المسطرة والمتوخاة منها، والعمل على كشف نواحي القصور فيها واقتراح الحلول وتحديد الوسائل لتفاديها مستقبلا.

1- المفاهيم المتصلة بالتقويم التربوي:

التقويم عنصر أساسي لقياس مستوى الكفاءة والتأكد من درجة الأداء، وهو ضروري لكل نمو أو تطور؛ و بالتالي فلا يمكن الاستغناء عنه في علوم التربية، لأنه يساعد على توليد الطاقات وخلق

المهارات، وتحسين الأداء ورفع المردود في الحياة، إذ لا تجديد ولا اصلاح في المناهج والبرامج والاجراءات ... دون تقييم وتقويم.[5] هذا الحديث يقودنا للتمييز بين المفاهيم؛ الاختبار التقييم، القياس.

❖ **فالقياس** يعرف بأنه العملية التي تحدد بواسطتها كمية ما يوجد في الشيء من الخاصية أو السمة المقاسة.[6] فهو عملية يتوجه من يقوم بها إلى تعيين دليل عددي أو كمي للشيء الذي يتفحصه، وغالبا ما يتم تعيين الدليل المشار إليه بالنسبة لوحدة قياس مختارة. فالقياس إذا عملية كمية يعبر عن نتائجه بالأرقام.

إذا يقصد بالقياس التحقيق الكمي من مدى فاعلية استراتيجيات وأهداف الإدارة المدرسية بعناصرها المختلفة، وذلك من خلال استخدام وسائل وأدوات كالملاحظة، المقابلة، الاختبارات وقوائم المراجعة ومقاييس التقدير والسجلات...[7]

وعليه فعملية القياس تمثل جزءا من عملية التقويم حيث أنها تأخذ الصفة الرقمية فقط دون إصدار أي حكم على الشيء المقوم أو تشخيص الحالة وطرح العلاج اللازم. وتتضمن عملية التقويم القياس والتقدير بينما يتضمن التقدير عملية القياس فقط.

أما الاختبار فيعرفه **براون Brown 1983** بأنه: "إجراء منظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك".[8] بهذا المعنى يترادف مفهوم الاختبار بمفهوم الامتحان إلا أنه يمكن التمييز بينهما في كون الاختبار إجراء تنظيمي تتم فيه ملاحظة سلوك المتعلمين ومدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة.

فهي وسائل وإجراءات يتم بها مواجهة فرد أو أفراد بأسئلة يطلب منهم الإجابة عنها مع وصف لهذه الإجابات بمقاييس عددية. أما الامتحان فهو طريقة منظمة للاهتمام بتقويم التغيرات التي يرجى حصولها عند المتعلمين في مرحلة معينة من التعليم.

وأخيرا يقتصر التقييم على إصدار الحكم على قيمة الأشياء أي؛ تقدير مدى العلاقة بين مستوى التحصيل بالأهداف، بمعنى الحكم على الشيء استنادا إلى معيار أو محك معين.[9]

فالتقييم يعني تقدير قيمة الشيء من خلال تثمين تحصيل المتعلم وانجازه ثم الحكم عليه بالنجاح أو الفشل في معايير صادقة وموضوعية، بينما تعكس عملية التقويم معنى الاصلاح والتعديل والتغيير، بالإضافة إلى التثمين.[10]

تقييم نتائج الاختبارات الشهرية للمتعلمين قصد التعرف على ما أتقنوه وما لم يتقنوه بعد والعمل على دعم مواطن القوة وعلاج مواطن الضعف وهذه عملية التقويم، فيما يعد تقدير المتعلمين في نهاية العام الدراسي وإعطائهم درجة تحدد مدى نجاحهم أو فشيهم ثم اتخاذ القرار الذي يقضي بانتقالهم أو رسوبهم هي عملية التقييم.

وكل من القياس والاختبار والامتحان والتقييم يعتبر وسيلة من وسائل التقويم وأداة من أدواته.

2- أهمية التقويم التربوي وأهدافه:

لعملية التقويم التربوي أهمية بالغة في نتائجها معلومات ضرورية لكل من المعلمين والمتعلمين والمسؤولين الإداريين وأولياء الأمور وأعضاء البيئة المحلية ولكل المهتمين بالعملية التربوية ومتابعة تطورها.

– تفيد عملية التقويم التربوي في تزويد المتعلم بمعلومات تتعلق بمستوى أدائه وتعلمه وقدراته فهي تمده بمعلومات عن مستوى انجازه والأهداف التي حققها والتي لم يحققها بعد، والمعلومات والمهارات التي اكتسبها والتي لم يكتسبها بعد ومستوى المعلومات التي اكتسبها وغزارتها وتنوعها، وهذا يعد من الحوافز التي تدفع المتعلم إلى التعلم والمثابرة .

– كما يساعد التقويم المتعلم في معرفة نقاط القوة لديه لتعزيزها ونقاط الضعف لتذليلها.

– تزود المتعلمين بمعلومات مفيدة وقيمة عن التخصصات التي سيسجلون فيها والمهارات التي سيمارسونها، والمواد التعليمية التي سيراجعونها.

– تمد عملية التقويم التربوي أولياء المتعلمين بمعلومات حول مستويات أبنائهم وقدراتهم واحتياجاتهم.

– كما تساعد في إمداد المعلم بمعلومات حول مستوى تأهيله وأدائه ومهاراته وممارساته لطرق التدريس ومدى تمكنه من إثارة دافعية تلاميذه، والتفاعل معهم بشكل ايجابي وتنويعه في طرق التدريس وتشويق المتعلمين وشد انتباههم.

– كما يزوده بالتغذية العكسية (feed beack) لنتيجة عمله ويبصره بنقاط القوة والضعف وبمدى قدرته على إدارة الصف وتحقيق الانضباط داخل القسم، وبمدى قدرته على تنويع عملية تقويم أداء التلاميذ ومراعاة الفروق الفردية.

أما عن الأهداف التي يعمل التقويم التربوي على تحقيقيها فهي عديدة نلخصها في شقين مهمين:

أ– **أهداف بيداغوجية :**

- الكشف عن حاجات التلاميذ ومشكلاتهم بقصد تكييف البرامج.
- التعرف على مستوى المتعلمين ومراقبة تقدمهم وتطورهم خطوة بخطوة.
- الكشف عن مدى فاعلية المعلم في تقديم مادة التعلم.
- مساعدة المعلم على تحسين أسلوبه في التعليم وايجاد طرق بديلة أنجع لذلك.
- تحديد ما حصل عليه التلاميذ من نتائج تعليمية او مقارنتها بالأهداف المسطرة.

ب– أهداف تنظيمية:

- معرفة مدى تحقيق أهداف المدرسة، من خلال معرفة مواطن القوة المساعدة على تحقيق الأهداف أو مواطن الضعف الحائلة دون ذلك.
- قياس مستوي أداء الادارة المدرسية و وسائلها وبيان نواحي النقص.

- الحصول على المعلومات اللازمة لتقييم التلاميذ وتوجيههم حسب قدراتهم وامكانياتهم.
- واكتشاف مدى نجاح المعلم في وظيفته.

3- أسس التقويم: يبنى التقويم على جملة من الأسس نوجزها في الآتي:

✓ **الشمول:** أي أن يكون التقويم شاملا لجميع جوانب العملية التعليمية التعلمية(التلميذ, المنهج, المعلم).

✓ **الاستمرارية:** وهي امتداد عملية التقويم مع مدة الدراسة, معنى ذلك أن الدراسة والتقويم يجب أن يسيرا جنبا إلى جنب؛ لأن ذلك يسمح بـ: تغطية جميع الجوانب المراد تقويمها. – تحديد نقاط القوة والضعف. – الكشف عن المعوقات والمصاعب. – علاج نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة.– يتم التوصل إلى نتائج ثابتة(صدق النتائج). – إتاحة الفرصة لإشراك عدد كبير من الأفراد في عملية التقويم.

✓ **التكامل:** يعد التكامل من بين أهم الأسس التي يبنى عليها التقويم, لأننا نعيش في عصر ينظر فيه للموضوعات نظرة شاملة متكاملة.

بالإضافة إلى أن التكامل يجب أن يتم في عدة مجالات هي: تكامل بين الوسائل المختلفة المستخدمة في عملية التقويم. – تكامل بين عملية التقويم وعملية التدريس. – تكامل بين التقويم والنظم المختلفة سواء للتدريس أو الإشراف.

✓ **التعاون:** يجب أن يكون التقويم تعاونيا؛ أي تقوم به مجموعة من الأفراد أو الجماعات، تتعاون فيما بينها من أجل تحقيق الهدف المطلوب، فعملية التقويم تأخذ طابعا جماعيا تعاونيا في أي طريق سارت وإلى أي مجال اتجهت.

✓ **التناسق مع الأهداف:** من الضروري أن تسير عملية التقويم في خط يتماشى مع مفهوم المنهج وفلسفته و أهدافه، ولا يجب بأي حال من الأحوال الخروج عن هذا الخط أو التناقض معه.

✓ **أن يكون التقويم اقتصاديا:** والاقتصاد هنا يكون في الوقت والجهد والتكاليف.

✓ **أن يبنى التقويم على أساس علمي: يبنى الأساس العلمي في التقويم على:** الصدق، الثبات، الموضوعية، التنوع، التمييز، وهذه الصفات كلها لا تنصب على التقويم في حد ذاته، وإنما تنصب على الوسائل التي يتبعها التقويم.[11]

4- وظائف التقويم التربوي:

يحتل التقويم مكانة هامة في كل مجالات الحياة، ذلك لأن التقويم عملية مستمرة و مشتركة أحيانا في كل هذه المجالات.

و هو بطبيعة الحال هام وضروري في مجال التربية، الذي يقوم فيه التقويم بعدة وظائف متشعبة ومستمرة، وفي تزايد كبير نظرا للمستجدات والتطورات المتتابعة معرفيا وتقنيا... و يمكننا أن نورد بعضا من تلك الوظائف فيما يلي:

▪ إعداد مواقف تعليمية بما يتلاءم والفروق الفردية للمتعلمين؛ وذلك من خلال الكشف على مواطن القوة والضعف في البرامج التعليمية الخاصة بالمنهج الدراسي وطرق التدريس ومدى ملائمتها للفروق الفردية بين المتعلمين (الذكاء، القدرات، التحصيل، والمهارات...)

▪ استثارة دافعية المتعلمين للتعلم ؛ إذ أن معرفة المتعلم بنتائج الاختبارات التي اجتازها تدعم تعلمه وتجعله أكثر جودة وأسرع تقدما، لتعرفه على ما حققه من أهداف تعليمية وتجعله مدركا لقدراته وإمكاناته، مما يعينه على التخطيط الواقعي لأعماله ويساعده على اتخاذ القرارات اللازمة لبناء مستقبله.

▪ السماح لأولياء الأمور بالتعرف على مستوى نمو أبنائهم، والتعرف على مواطن القوة والضعف لديهم، مما يدفعه للتواصل والتعاون مع المدرسة للارتقاء بمستوى أبنائهم. (12)

▪ تساهم عملية التقويم التربوي من خلال وظيفتها التنظيمية بتنظيم المتعلمين في مجموعات وفقا لمستوياتهم واستعداداتهم، وكذا في عملية قبولهم وتوجيههم أكاديميا ومهنيا، واتباع أفضل طرق التدريس معهم من خلال التعرف على كفاية المعلم في وظيفته وتقديم البرامج التدريبية اللازمة من خلال معرفة نتائج التقويم ، وكذا تعديل مناهج إعداد المعلمين.

▪ تقويم أداء العاملين في المجال التربوي من معلمين ومشرفين تربويين ومديري المدارس وكذا المسؤولين الإداريين ... وغيرهم ممن يساهمون في العملية التربوية.

▪ إعداد البرامج التدريبية والعلاجية للتلاميذ والمعلمين بناءا على تشخيص مواطن القوة والضعف لديهم.

▪ تحسين عملية التخطيط والتوجيه والارشاد. (13)

إلى جانب هذا يضيف الدكتور "**أحمد فريجة**" أن وظيفة التقويم مرتبطة بالغاية المراد تحقيقها من العملية في حد ذاتها ولأجل توضيح وظائف هذه العملية قام بتصنيفها إلى ثلاث وظائف أساسية:

أ. **وظيفة استطلاعية:** ويتعلق الأمر بالتساؤل عن المتعلم: هل تتوافر على الصفات الفكرية وعلى المعارف الضرورية من أجل الشروع في دراسة مادة ما أو الانتقال إلى مرحلة دراسية أعلى.

ب. **وظيفة مراقبة المستوى:** حيث يتعلق الأمر بـ:

-مراقبة التحصيل: أي ما يتحصل عليه المتعلم من معارف وقدرات وكفاءات....

-تقدير التقدم الحاصل(حيث تجري مقارنة نتائج التلميذ الحالية بالنتائج السابقة)

-دراسة وضعية التلميذ في فترة ما؛ داخل القسم, ضمن مجموع الأقسام الموازية لقسمه في مدرسة واحدة, ضمن مجموعات أوسع مثل المدينة أو الدائرة, أو الولاية.

ت. **وظيفة التشخيص:** يتعلق الأمر في هذه الوظيفة بالتساؤل عن التعلم: لماذا لم يتحقق التعلم المنتظر وفق الكيفية المرتقبة؟ وماهي المواد أو التقنيات التي يتحكم فيها المتعلم بالقدر الكافي؟ وماهي المسارات المتسببة؟. (14)

يعد هذا التصنيف واحد من العديد من التصنيفات التي حاولت حصر جملة الأهداف المنتظرة من عملية التقويم.

ثانيا: صور التقويم التربوي و مجالات استخدامه:

1. مراحل التقويم التربوي:

التقويم عملية مستمرة ومتتابعة تتم عبر عدة مراحل منتظمة متكاملة، كل منها تكمل الأخرى، وترتكز عليها، ولا يمكن الانتقال من واحدة إلى تاليتها إلا بتحقق الأولى وفي عمل تكاملي منتظم.

و تمر عملية التقويم التربوي بالمراحل التالية :

- **مرحلة التخطيط:** يتم خلال هذه المرحلة تحديد و تصنيف المعلومات و السمات المراد قياسها لدى المتعلم.
- **مرحلة الحصول على المعلومات:** يتم خلال هذه المرحلة تطبيق الاجراءات الموضوعية الخاصة بجمع المعلومات حول المتعلمين؛ كالاختبارات و الاستبيانات و أدوات القياس المختلفة.
- **مرحلة تحليل المعلومات و اتخاذ الأحكام:** في هذه المرحلة و بعد الحصول على المعلومات المرادة حول المتعلمين باستخدام الأداة أو الأدوات المعدة لذلك آنفا، يتم تحليل هذه المعلومات للتعرف على مستوى المتعلم ونقاط الضعف و القوة لديه، و اتخاذ حكم على مردوده الدراسي.
- **مرحلة تجريب الحلول و المقترحات:** بعد التعرف على مستوى المتعلمين، يتم خلال هذه المرحلة وضع الحلول المناسبة لحل مختلف المشكلات التي تعترض المسار التعليمي للمتعلمين، و اختبار مدى نجاعة هذه الحلول و المقترحات[15].

وعلى كل يمكننا أن نوجزها في الشكل التالي :

الشكل رقم (01): يوضح مراحل عملية التقويم التربوي

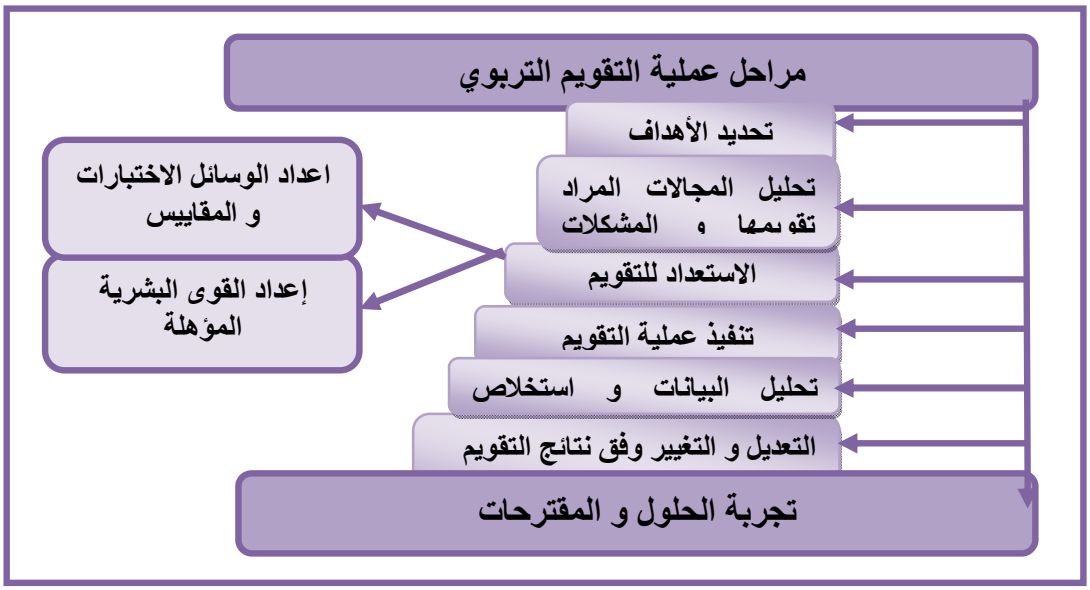

المصدر : جابر نصر الدين، المرجع السابق، ص114

2. صور التقويم التربوي:

يتخذ التقويم التربوي عدة صور نظرا لتعدد الأساليب والأدوات المستخدمة في ذلك، ولعل أبرز الصور والتصنيفات، الأشكال الثلاث التالية، المعتمدة على فترة القيام بها؛ وهي على التوالي:

أ- ***التقويم التشخيصي- المبدئي:*** إجراء عملي نقوم به في بداية الدرس ؛كي نحصل على بيانات ومعلومات أوعن قدرات ومعارف ومهارات ومواقف التلميذ السابقة والضرورية لتحقيق الأهداف»[16]

ويهدف هذا النوع من التقويم إلى التعرف على المستوى العام للمتعلمين والمكتسبات المعرفية والمنهجية القبيلة لهم، ومواطن القوة ومواطن الضعف في هذه المكتسبات وكذا بعض القدرات المعرفية. إلى جانب معرفة مواقفهم مما سيدرس لهم، وحوافزهم على التعلم والمساهمة في ذلك.

وبالتالي فالتقويم التشخيصي يعد قاعدة انطلاق للتعامل مع المتعلمين وفقا لمستوياتهم وقدراتهم.

ب- ***التقويم التكويني – البنائي:*** يتم هذا النوع من التقويم أثناء عملية التعليم هدفه الكشف عن درجة مسايرة التلاميذ، والصعوبات التي تعترضهم، مما يسمح للمعلمين والقائمين على العملية التعليمية بشكل عام من التخطيط لتطوير وتحسين البرامج التعليمية بشكل مستمر.

فهذا النوع من التقويم يهدف إلى التحقق من مدى مسايرة التلاميذ للمادة التعليمية ومواكبتها من عدمه. و إلا فلا بد من إدخال بعض الإجراءات لتعزيز وتعديل جانب من هذه المادة (المحتوى، الطريقة، الوسائل...).

مع التركيز على توجيه بعض التلاميذ ومساعدتهم على تغطية نقصهم.

ت- ***التقويم الاجمالي- النهائي:*** يهدف هذا النوع من التقويم إلى اختيار حصيلة ما تعلمه التلميذ وليس جزءا منه. فهو يساعد على الحكم بشكل نهائي إجمالي على العملية التعليمية ، إذ يسمح بتصنيف الطلبة بشكل نهائي بعد حصولهم على التقديرات النهائية للانتقال إلى المستوى الأعلى وفق معايير محددة ، ومنه توزيعهم على التخصصات المناسبة لمستواهم.

*كما أن هذا النوع من التقويم يساعد المعلم على ت*صحيح و مراجعة ما فعله وما حققه التلاميذ. طيلة العملية التعليمية.

3. مجالات استخدام التقويم التربوي:

تتشكل مجالات التقويم التربوي تبعا لتنوع عناصر ومدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية، إذ يهتم بتقويم المتعلم محور العملية التعليمية ، وتقويم المعلم القائم بالعملية التعليمية، وكذا تقويم المناهج وطرق التعليم، وفيما يلي أهم مجالات التقويم التربوي:

أ. تقويم المتعلم: تعد عملية في غاية الأهمية لأنها تزوده بمعلومات تتعلق بأدائه و مستوى تعلمه فهي تزوده بما يلي:

- إعلام المتعلم بمستوى إنجازه، ومدى تحقيقه للأهداف من عدمه والمعلومات التي اكتسبها، ومدى تنوعها أو ضحالتها، مما يدفع المتعلم إلى التعلم، أو الاحجام عنه.

- منح المتعلم الثقة بعد علمه بالمستوى الذي وصل إليه وامتلاكه الوسائل لتحسين وتطوير أدائه.
- تبصير المتعلم بنقاط القوة ونقاط الضعف، لتمكينه من تعزيز نقاط القوة لديه والعمل على تذليل نقاط الضعف التي يعاني منها.
- إرشاد المتعلمين تربويا ومهنيا لمعرفة المهارات التي سيمارسونها، كما تساعد عملية التقويم أولياء الأمور والمعلمين والمرشدين لإرشاد المتعلمين للانخراط في البرامج التي تتناسب وقدراتهم وميولهم وتساعدهم في إرشادهم لاختيار التخصص المناسب للحصول على المهنة المناسبة.
- تقويم التحصيل الدراسي للمتعلم، من خلال معرفته للحقائق والمفاهيم، ومستوى استعداداته وميوله واتجاهاته، ومستوى مهاراته العقلية والعملية، وكذا معرفة مستوى مهاراته في حل المشكلات واتخاذ القرارات. (17)

ب. *تقويم المعلم:* إذا ما رجعنا إلى أغلب الكتب المتخصصة في التقويم التربوي، نلاحظ أن أصحابها يذكرون للتقويم وظائف عديدة جلها يتعلق بالجوانب التي تخص المتعلم، كوظيفة المراقبة والتشخيص و وظيفة التنبؤ والوقاية والتصحيح والتدعيم. ونادرا ما يشار إلى أن تحسين أداء المعلم ورفع مردوده التعليمي وظيفة أساسية يحققها التقويم المستمر.

و لأن التقويم التربوي هو الحكم على مدى الكفاءة والكفاية أو مدى نجاح البرنامج، والغاية من ذلك هو تعديل وتطوير مستوى أداء المعلمين. فبالتالي يتوجب على القائم بالتقويم أن يكون ملما من خلال متابعته المستمرة للمعلم واللقاءات الدائمة بمقدار ونوعية نموه الشخصي والمهني، ولابد أن يتصف التقويم بالموضوعية والصدق والثبات والاستمرارية.

فالتقويم عملية مستمرة ولازمة لكل خطوة يقوم بها ويطبقها المعلم وهذا يضمن متابعة نموه المهني ومدى استفادته من التدريب المستمر والإطلاع الدائم وخبرات الزملاء المبدعين. (18)

و يقوم عمل المعلم بشكل عام على أساس:

-قدرته على تطبيق التدريس التي سبق وأن درسها نظريا في الكلية.

-قدرته على التفاعل الايجابي الفعال مع المتعلمين.

-قدرته على المشاركة الفعالة في النشاطات المدرسية.

-قدرته على الابتكار والابداع والتجديد والخلق في أدائه.

-قدرته على توصيل المادة التعليمية بطريقة واضحة للمتعلمين.

-قدرته على ضبط النظام داخل الصف.

-القدرة على تقويم أعمال المتعلمين وملاحظة الفروق الفردية بينهم.

-قدرته على التفاهم مع أولياء الأمور وتأثيره عليهم ايجابيا.

ث- *تقويم المناهج الدراسية:* تعد المناهج التربوية الترجمة الفعلية للأهداف التربوية العامة التي يطلع المجتمع إلى تحقيقها، والمستمدة أساسا من فلسفة المجتمع وحاجاته، وآماله وتطلعاته.

لذا فإن لتقويم المنهج أهمية قصوى في معرفة المعايير التي وضعت بموجبها محتويات المنهج الدراسي ومفرداته.

و بما أن الوظيفة الأساسية للتقويم هي تحديد جدوى أو قيمة برنامج أو منهاج ما، فإن أهمية تقويم المناهج الدراسية تكمن في :

- ✓ تحديد مدى فاعلية المنهج في إكساب المتعلمين مختلف المهارات المتعلقة بحل المشكلات المختلفة وكيفية التعامل معها.
- ✓ مواكبة المنهج للتطور العلمي والتقني المتسارع والاستفادة من المستحدثات المختلفة وتوظيفها خدمة للمتعلمين.
- ✓ معرفة مدى ارتباط محتويات المنهج وأهدافه بخصائص التلاميذ ومراعاة الفروق بينهم.
- ✓ تحديد مدى قدرة المنهج على المساعدة في اكتشاف الموهوبين و بطيئي التعلم لتقديم البرامج اللازمة لهم.
- ✓ معرفة مدى احتواء المنهج على برامج وأنشطة ممتعة ومشوقة تثير دافعية التعلم لدى التلاميذ.
- ✓ التعرف على آثار المنهج لدى المتعلمين في ضوء الأهداف التربوية مما يساعده في تطوير المنهج.
- ✓ جمع البيانات التي تساعد متخذ القرار في اتخاذ موقف من المنهج استمرارا، تطويرا، أو إلغاء.[19]

4.أدوات التقويم:

هناك جملة من الأدوات المعتمدة في عملية التقويم كالأسئلة الشفوية, الفروض, الواجبات المنزلية, الاستبيانات و كذا الاختبارات. وسنقتصر هنا على أهمها، و هي :

الاختبارات: فالاختبار هو وسيلة من وسائل التقويم التربوي وهو أداة تسمح بالكشف عن آداءات التلاميذ بغرض تقويمها.

- **أشكال الاختبار:** تقدم الاختبارات عادة للمتعلمين على ثلاثة أشكال: إما كتابيا حيث يطلب منهم تحرير إجاباتهم، أو شفويا حيث يطلب منهم النطق بإجاباتهم، أو تطبيقيا حيث يطلب منهم انجازها مخبريا.
- **الشروط الواجب توفرها في الاختبار:** لكي يساعد التقويم على إصدار الأحكام السليمة واتخاذ القرارات المناسبة, يشترط مراعاة النقاط(الشروط) التالية:-

- ✓ **الموضوعية:** على المصحح أن يتجرد من ذاتيته.
- ✓ **الصدق:** نعني به أن الاختبار ينبغي أن يقيس ما وضع لقياسه, فإذا كان الهدف هو قياس القدرة
- ✓ على التحليل فان الاختبار(الأسئلة) ينبغي أن يتجه لقياس هذه القدرة.

✓ **الثبات:** إذا أعيد تطبيق الاختبار لمجموعة من التلاميذ متجانسة في الصفات مع المجموعة الأولى فان النتيجة تكون متقاربة.

✓ **التمايز:** ينبغي أن يميز الاختبار مختلف فئات التلاميذ في القسم الواحد، أي ينبغي ان يكشف عن التلاميذ الأقوياء والضعاف(التدرج في الصعوبة).

✓ **الدقة والوضوح:** ينبغي أن يكون السؤال دقيقا وواضحا(غير قابل للتأويل).

•**مخطط بناء اختبار:** تبنى الاختبارات على أساس علمي للتمييز بين المستويات المختلفة للمتعلمين، توجد خطوات أساسية يجب مراعاتها عند بناء اختبار هي:

❖ **تحديد وظيفة الاختبار:**

تحديد الوظائف التي تدفع الأستاذ إلى إجراء الاختبار وهذه الوظائف هي:

- تشخيصية(معالجة الصعوبات).
- تكوينية(مراقبة تقدم التعليم)
- نهائية(التحصيل).

❖ **تحديد أهداف الاختبار:** والتي نستشفها من أهداف التقويم التربوي.

❖ **تحديد محتوى الاختبار:** يحدد المحتوى حسب ما هو مقرر على المتعلمين.

❖ **تحديد نمط الأسئلة:** السؤال الغامض يدل دلالة واضحة على عدم الانطلاق من الهدف، لذلك يجب أن يكون السؤال دقيقا ومحددا مع اختيار الكلمات السهلة والمعبرة عن المطلوب, والمتلائمة مع الأفعال الاشارية الملائمة.

❖ **ضبط وقت الاختبار:** مراعاة الوقت الكافي للممتحن(وقت للقراءة، التفكير، الكتابة، التنظيم...)

❖ **شكل الموضوع:** مراعاة النواحي الشكلية للموضوع(الكتابة، الوضوح، الترقيم، اللغة...)

❖ **وضع تصحيح نموذجي:** وضع الحل النموذجي للاختبار مع سلم التنقيط.

❖ **السؤال:** يتكون السؤال عادة من ثلاثة مكونات و أحيانا من أربعة.

- **التعليمة:** ويعبر عنها بفعل أمر، وهذا الفعل هو نفسه المدرج في الهدف الإجرائي أو مشتق منه.
- **النص(المحتوى):** وهو المحتوى الذي يتبع التعليمة.
- **الظرف(الشرط):** يعني في أية ظروف يجب أن يعمل فيها المتعلم.
- **المعيار:** يمكن أن يدرج كتابيا أو يقدر شفويا.

❖ **تصنيف الأسئلة:**

تصنف الأسئلة حسب نوع التصحيح ذاتي وموضوعي, أو حسب شكل السؤال:

1. حسب نوع التصحيح:

–تصحيح ذاتي: تدخل ذاتية المصحح في الأسئلة وإجابات التلاميذ وتختلف من أحد إلى آخر.

-تصحيح موضوعي: لا تدخل ذاتية المصحح في الأسئلة وإجابات التلاميذ كلها متشابهة للذين يعرفون الإجابة.

2. حسب شكل السؤال: يمكن أن نقسم الأسئلة حسب الشكل إلى:

أ- أسئلة التحرير: ويسميها آخرون الأسئلة المفتوحة، وهي التي يطلب فيها المتعلم أن يجيب بشكل تلقائي مستعملا لغته الخاصة، يسميها البعض كذلك اختبار المقال.

وتنقسم أسئلة التحرير بدورها إلى نوعين:

- **تحرير قصير:** وفيها يكون جواب المتعلم في شكل كلمة أو جملة قصيرة.
- **تحرير طويل:** ومن الأمثلة عليها ما يسمى اختبار المقال، والسؤال التالي نموذج للتحرير الطويل، يقول أحد المربين:" إن المهم في التعليم هو أن نعلم جيدا وليس أن نعلم كثيرا" حلل وناقش هذا القول.

ب- أسئلة التعيين: يسميها البعض الأسئلة المغلقة، وفيها يطلب من المتعلم أن يختار جوابا واحدا من عدة أجوبة تعرض عليه.

تفيد أسئلة التعيين في تناول مجال واسع من المادة، وكذا التطرق إلى دقائق الأمور فيها، إلا أنها لا تقيس إلا القدرات الدنيا عند المتعلم (التذكر، الفهم، التطبيق).

تتفرع أسئلة التعيين إلى عدة فروع إذ نجد: أسئلة الصواب والخطأ، أسئلة الاختبار من متعدد(Q.C.M), أسئلة المقابلة، أسئلة إعادة الترتيب، أسئلة التوليف.

خاتمة:

وختاما نخلص إلى أن التقويم التربوي ركن أساسي في العملية التعليمية وحلقة من حلقاتها لا يمكن فصله عن الفعل البيداغوجي، إلا أنه نادرا ما يتدرب القائمون على العملية التعليمية على تقنيات التقويم كأسلوب علمي حديث يؤهلهم إلى المراجعة الموضوعية لنتائج عملهم.

وما يعاب على بعض المعلمين والقائمين على العملية التعليمية، أنهم لا يعرفون من التقويم عدا الاختبارات والعلامات وما يترتب عنها من انتقال أو رسوب للمتعلم، ولعل ذلك راجع إلى اقتناعهم بأن التقويم عملية يجريها المعلم على المتعلم وفقط أما باقي أركان العملية التعليمية (المعلم، المنهاج ....) فلا تتعرض للتقويم.

إلا أننا وإن أمعننا النظر في العملية التعليمية نظرة ثاقبة وتأملناها بشكل دقيق، لوجدناها تحتاج إلى تقويم جذري، لتبيان نقاط القوة في كل عناصرها تعزيز هذه النقاط ودراسة نقاط ضعفها لتعديلها وتطويرها، و إلا فتغييرها بشكل تام.

*** قائمة المراجع:**

1) نادر فهمي الزيود، هشام عامر عليان(**1998**): **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، ط2، دار الفكر، عمان- الاردن، ص 12

2) سامي ملحم (**2000**): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص 48

3) غسان يوسف قطيط(**2009**): **حوسبة التقويم الصفي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص40

4) طه حسين الدليمي، عبد الرحمان عبد الهاشمي(**2008**): **المناهج بين التقليد والتجديد- تخطيطا- تقويما- تطويرا-**، دار أسامة، عمان- الاردن ص 116

5) الجميل محمد عبد السميع شعلة(**2000**):**التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، اتجاهات و تطلعات**، دار الفكر العربي، مصر، ص ص 33-34

6) رافدة الحريري(**2008**): **التقويم التربوي**، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ص ص 19-20

7) عبد الصمد الأغبري (**2000**):**الإدارة المدرسية، البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر** ،دار النهضة العربية . بيروت- لبنان ، ص 65

8) سامي ملحم :المرجع السابق، ص 53

9) جابر نصر الدين (**2005**): **دروس في علم النفس البيداغوجي**، سلسلة كتب مخبر المسألة التربوية(1)، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر -بسكرة- الجزائر، ص109

10) رافدة الحريري: المرجع نفسه، ص20

11) محمد حسن حمادات(**2009**): **الناهج التربوية- نظرياتها, مفهومها- أسسها- عناصرها- تخطيطها- تقويمها**, دار الحامد, عمان, الاردن, 2009, ص ص, 208- 211

12) للمزيد إطلع على: رافدة الحريري المرجع السابق، ص ص 29-33

13) غسان يوسف قطيط: المرجع السابق، ص 39

14) أحمد فريجة(ماي2011): **التقويم التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات(إشكالية التطبيق)**، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول : الإصلاح التربوي في الجزائر المنظم ، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة

15) جابر نصر الدين، المرجع السابق، ص114

16) عبد اللطيف تلوان – المغرب: **التقويم التربوي**، اطلع عليه بالموقع :
http://www.oudnad.net/spip.php?article193 بتاريخ:18-09-2015 الساعة 10:30

17) رافدة الحريري : المرجع السابق، ص ص193-200

18) خالد المير، إدريس قاسمي(2000):**التقويم التربوي**، سلسلة التكوين التربوي،ط2، الدار البيضاء، المغرب، ص ص 87-90

19) رافدة الحريري : المرجع السابق، ص ص271-278